القَصِيدَةُ الْمُنفَرِجَةُ

المنسُوبَةُ لِلإمَامِ أَبِي حَامِدٍ الغَزَّالِيِّ رضي الله عنه وَتُنْسَبُ لِغَيْرِهِ

الشِّـــدَّةُ أَوْدَتْ بِالمُهَــجِ ... يَــا رَبِّ فَعَجِّـلْ بِالْفَــرَجِ
وَالأَنْفُسُ أَمْسَـتْ فِي حَرَجٍ ... وَبِيَـدِكَ تَفْرِيـجُ الحَــرَجِ
هَاجَـتْ لِدُعَـاكَ خَوَاطِرُنَـا ... وَالْوَيْـلُ لَهَـا إِنْ لَـمْ تَهِــجِ
يَا مَنْ عَـوَّدْتَ اللُّطْفَ أَعِدْ ... عَادَاتِـكَ بِاللُّطْـفِ الْبَهِــجِ
وَاغْلِـقْ ذَا الضِّيقَ وَشِـدَّتَهُ ... وَافْتَحْ مَا سُـدَّ مِـنَ الفَرَجِ
عُجْنَـا لِجَنَابِـكَ نَقْصِـدُهُ ... وَالأَنْفُـسُ فِي أَوْجِ الْوَهَــجِ
وَإِلَىٰ إِفْضَـالِـكَ يَا أَمَلِــي ... يَا ضَيْعَتَنَـــا إِنْ لَـمْ نَعُــجِ
مَنْ لِلْمَلْهُوفِ سِـوَاكَ يُغِثْ ... أَوْ لِلْمُضْـطَرِّ سِـوَاكَ نَجِــي
وَإِسَـــاءَتُنَا أَنْ تَقْطَعَنَـــا ... عَـنْ بَابِـكَ حَـتَّىٰ لَمْ نَلِـجِ
فَلَكَمْ عَاصٍ أَخْطَا وَرَجَـا ... كَ أَبَحْـتَ لَهُ مَـا مِنْـكَ نَجِي
يَـا سَيِّدَنَـا يَـا خَالِقَنَـــا ... قَدْ ضَاقَ الحَبْلُ عَلَىٰ الـوَدَجِ
وَعِبَـادُكَ أَضْـحَوا فِي أَلَــمٍ ... مَـا بَـيْنَ مُكَيْرِيـبٍ وَشَجِي
وَالأَحْشَـا صَارَتْ فِي حَرَقٍ ... وَالأَعْـيُنُ غَـارَتْ فِي لُجَـجِ

وَالأعيُنُ صَارَت فِي لُجَجِ | غَاصَتْ فِي الْمَوجِ مَعَ الْمُهَجِ
وَالأزْمَةُ زَادَتْ شِدَّتُهَا | يَا أَزمَةُ عَلَّكِ تَنْفَرِجِ
جِئْنَاكَ بِقَلبٍ مُنْكَسِرٍ | وَلِسَانٍ بِالشَّكْوَىٰ لَهِجِ
وَبِخَوفِ الذِّلَّةِ فِي وَجَلٍ | لَكِنْ بِرَجَائِكَ مُمْتَزِجِ
فَكَمِ اسْتَشْفَىٰ مَزْكُومُ الذَّنـ | ـب بنشر الرحمة والأرج
وَبِعَينِكَ مَا نَلقَاهُ وَمَا | فِيهِ الأَحْوَالُ مِنَ الْمَرَجِ
وَالفَضلُ أَعَمُّ وَلَكِن قَدْ | قُلْتَ: {ادْعُونِي} فَلنَبتَهِجِ
فَبِكُلِّ نَبِيٍّ نَسأَلُ يَا | رَبَّ الأَرْبَابِ وَكُلِّ نَجِي
وَبِفَضْلِ الذِّكْرِ وَحِكْمَتِهِ | وَبِمَا قَد أَوضَحَ مِنْ نَهَجِ
وَبِسِرِّ الأَحرُفِ إذْ وَرَدَتْ | وَضِيَاءِ النُّورِ الْمُنْبَلِجِ
وَبِسِرٍّ أُودِعَ فِي بَطَدٍ | وَبِمَا فِي وَاحٍ مَعْ زَهَجِ
وَبِسِرِّ الْبَاءِ وَنُقْطَتِهَا | مِنْ بِسْمِ اللهِ لِذِي النَّهَجِ
وَبِقَافِ الْقَهْرِ وَقُوَّتِهَا | وَبِقَهْرِ الْقَاهِرِ لِلْمُهَجِ
وَبِبَرْدِ المَا وَإِسَاغَتِهِ | وَعُمُومِ النَّفْعِ مَعَ الثَّلَجِ
وَبِحَرِّ النَّارِ وَحِدَّتِهَا | وَبِسِرِّ الْحُرْقَةِ وَالنَّضَجِ

وَبِمَا طَعَّمْتَ مِنَ التَّطْعِيمِ وَمَا دَرَّجْتَ مِنَ الْــدَّرَجِ
يَا قَــاهِرُ يَا ذا الشِّـــدَّة يَا ذَا الْبَطْشِ أَغِثْ يَا ذَا الفَرَجِ
يَــا رَبِّ ظَلَمْنَــا أَنْفُسَنَــا وَمُصِـيبَتُنَا مِـنْ حَيْثُ نَجِي
يَــا رَبِّ خُلِقْنَــا مِنْ عَجَـلٍ فَلِذَلِكَ نَدْعُــوا بِاللَّجَـجِ
يَــا رَبِّ وَلَيْـسَ لَنَــا جَلَــدٌ أَنَّىٰ وَالْقَلْــبُ عَلَىٰ وَهَـــجِ
يَــا رَبِّ عَبِيدُكَ قَدْ وَفَــدُوا يَدْعُـونَ بِقَلْـبٍ مُنْزَعِـجِ
يَــا رَبِّ ضِعَافٌ لَيْـــسَ لَهُم أَحَـدٌ يَرْجُـونَ لَدَىٰ الهَـرَجِ
يَــا رَبِّ فِصَاحُ الأَلْسُـنِ قَدْ أَضْحَوُا فِي الشِّـدَّةِ كَالهَمَـجِ
السَّـــابِقُ مِنَّـــا صَـــارَ إِذَا يَعْـــدُو يَسْبِقُهُ ذُو الْعَـرَجِ
وَالحِكْمَـــــةُ رَبِّي بَالِغَـــةٌ جَلَّتْ عَنْ حَيْفٍ أَوْ عِـوَجِ
وَالأَمْـــرُ إِلَيْـــكَ تُدَبِّـــرُهُ فَأَغِثْنَــا بِاللُّطْـفِ الْبَهِـــجِ
وَادْرُجْ فِي الْعَفْــوِ إِسَاءَتَنَـا وَالْخَيْبَـــةَ إِنْ لَـمْ تَنْــدَرِجِ
يَانَفْسُ وَمَا لَكِ مِنْ أَحَــدٍ إِلَّا مَـــوْلَاكِ لَـهُ فَعُجِـي
وَبِــهِ فَلُذِي وَبِــهِ فَعُـذِي وَلِبَــابِ مَكَارِمِــهِ فَلِجِي
كَيْ تَنْصَـلِحِي كَيْ تَنْشَرِحِي كَيْ تَنْبَسِـــطِي كَيْ تَنْبَهِجِـي

وَيَطِيبُ مَقَامُـكِ مَـعْ نَفَرٍ أَضْحَوا فِي الحِنْدِسِ كَالسُّرُجِ
وَفَّـــوا لِلَّهِ بِمَـــا عَهِـــدُوا مِـنْ بَيْـعِ الأَنْفُـسِ وَالْمُهَجِ
فَهُـــمُ الهَـــادِي وَصَحَابَتُهُ ذُو الرُّتْبَةِ وَالعِطْـــرِ الأَرِجِ
قَوْمٌ سَـكَنُوا الجَرْعَاءَ وَهُـمْ شَرَفُ الجَرْعَـاءِ وَمُنْعَـرَجِ
جَـــاءُوا لِلْكَـونِ وَظُلْمَتُهُ عَمَّـتْ وَظَلَامُ الشِّرْكِ دَجِي
مَـا زَالَ النَّـصْرُ يَحُفُّهُـــمُ وَالظُّلْمَـــةُ تُمْحَىٰ بِـالبَلَـجِ
حَـتَّى نَصَرُوا الإِسْـلامَ فَعَا دَ الدِّينُ عَزِيــزًا فِي بَهَـــجِ
فَعَلَـيْهِم صَلَّىٰ الـــرَّبُ عَلَىٰ مَـرِّ الأَيَّـــامِ مَعَ الحِجَـجِ
وَعَلَىٰ الصِّـــدِّيقِ خَلِيفَتِهِ وَكَـذَا الْفَـــارُوقِ وَكُلِّ نَجِي
وَعَلَىٰ عُثْمَـــانَ شَـهِيْدِ الدَّا رِ وَفِىٰ فَرَقَىٰ أَعْلَىٰ الـــدَّرَجِ
وَأَبِي الحَسَـنَيْنِ مَعَ الأَولا دِ كَـــذَا الأَزوَاجِ وَكُلِّ شَجِي
مَا مَـالَ الْمَالُ وَحَالَ الحَا لُ وَسَـارَ السَّـارِي فِي الدَّلَجِ
يَـا رَبِّ بِهِـــم وَبِـــآلِهِم عَجِّـلْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَـــرَجِ
وَاغْفِـرْ يَـارَبِّ لِنَاظِمِهَـا وَلَـــهُ رَقِّيْ أَعْلَىٰ الـــدَّرَجِ
وَاخْتِـمْ عَمَلِي بِخَوَاتِمِهَـــا لِأَكُونَ غَـدًا فِي الحَشْرِ نَجِي

وَإذَا بِكَ ضَاقَ الأَمْرُ فَقُلْ الشِّـــــدَّة أوْدَتْ بِالْمُهَــــجِ
يَـا رَبِّ فَعَجِّلْ بِالْفَــرَجِ يـَا رَبِّ فَعَجِّلْ بِالْفَــرَجِ

نسأل الله القبول وحسن الختام بجاه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

هذه النسخة من إعداد وتنسيق الفقير لله تعالى الغنيِ عن سواه غسان المحمود

baybars.sy@gmail.com

